البشارة العظمى

في أن حظ المسلم من النار الحمى

تأليف

الحافظ ابن رجب الحنبلي

بتحقيق

ناصر بن أحمد الدميانطي

اتبعه وقدم له

فضيلة الشيخ

مصطفى بن العدوي

دار ابن رجب

البشارة العظمى

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

دار ابن رجب طبع. نشر. توزيع

فارسكور : تليفاكس ٠٠٢٠٥٧٤٤١٥٥٠ جوال : ٠١٢٣٨٣٠٣٥٠

المنصورة : شارع جمال الدين الأفغاني هاتف : ٠٠٢٠٥٠٢٣١٢٠٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيماً ﴾ [الاحزاب: ٧٠-٧١] .

أما بعد :

فهذه رسالة أخرى للحافظ ابن رجب بعنوان «**البشارة العظمى في أن حظ المؤمن من النار الحمى**» وهو شرح حديث « **الحمى كير من جهنم فما أصاب المؤمن منها كان حظه من النار** » وما عهدنا على رسائله إلا النفع التام والعلم الجم فرحمه الله رحمة واسعة .

وقد التزمت ـ كعادتي في الرسائل ـ الاختصار قدر الإمكان واقتصرت على ما تحصل به المنفعة والله أسأل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتنا يوم نلقاه إنه ولي ذلك والقادر عليه .

* * *

ترجمة موجزة عن المؤلف

اسمه ونسبه :

هو عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن بن محمد ابن أبي البركات مسعود البغدادي ثم الدمشقي ، أبو الفرج زين الدين ، المعروف بابن رجب الحنبلي .

مولده :

ولد بمدينة السلام ببغداد في شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وسبعمائة على الراجح .

شيوخه :

إبراهيم بن داود العطار، وعثمان بن يوسف الفخر، والنووي ومحمد بن القلانسي، وابن القيم الجوزية وغيرهم.

تلاميذه :

أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر أبو

الفضل مفتي الديار المصرية المتوفي عام ٨٤٤هـ .

وعلي بن محمد بن علي بن عباس بن فتيان البعلي ثم الدمشقي الحنبلي .

ومحمد بن أحمد بن سعيد شمس الدين المقدسي الحنبلي وغيرهم حتى قال ابن حجي : تخرج به غالب أصحابنا الحنابلة بدمشق .

مؤلفاته :

للحافظ ابن رجب تصانيف كثيرة في شتى العلوم ومن أشهر ذلك :

- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم .
- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف .
- شرح علل الترمذي .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري ولم يتمه .
- الاستخراج لأحكام الخراج .

ـ القواعد الفقهية . ـ أحكام الخواتيم .

ـ ذم المال والجاه « مطبوع بعنوان ذئبان جائعان » وقد حققناه بفضل الله على خمس نسخ خطية مع إثبات اسمه الأصلي « ذم المال والجاه » .

ـ أهوال يوم القيامة واسمه أيضًا « التخويف من النار» .

ـ فضائل الشام .

ـ وله غير ذلك من شروح الأحاديث المستقلة التي سيتم إصدارها تباعًا ومن ذلك :

ـ شرح حديث : « بعثت بالسيف . . . » .

ـ شرح حديث شداد بن أوس: «إذا كنز الناس الذهب . . » .

ـ شرح حديث عمار بن ياسر: «اللهم بعلمك الغيب» .

ـ شرح حديث : « لبيك . . . » .

ـ شرح حديث : « يتبع الميت ثلاث » .

ـ شرح حديث: «إن أغبط أوليائي عندي لمؤمن . . » .

ـ شرح حديث : « تمثيل المؤمن بخامة الزرع » .

وغير ذلك من الرسائل .

ثناء العلماء عليه :

قال الحافظ ابن حجر : أكثر من المسموع ، وأكثر الاشتغال حتى مهر وصنف.

وقال ابن العماد الحنبلي : الشيخ الإمام العالم العلامة الزاهد القدوة البركة الحافظ العمدة الثقة الحجة.

وقال الزركلي : حافظ للحديث من العلماء .

وفاته :

توفي - رحمه الله تعالى - بدمشق سنة ٧٩٥هـ [١] .

* * *

(١) ولمزيد من التفصيل يراجع :
الدرر الكامنة للحافظ ابن حجر : (٢/٣٢٨) وإنباء الغمر (١/ ٤٦٠، ٤٦١) وشذرات الذهب (٦/ ٣٣٩) وكشف الظنون (١/ ٥٥، ٧٩ ، ٢٠٣ ، ٥٥٠ ، ٥٥٩) (٢/ ١٠٩٧، ١٣٥٩، ١٤٠٠ ، ١٥٥٤ ، ١٩١١) ومعجم المؤلفين (٥/ ١١٨، ١١٩) والبدر الطالع للشوكاني (١/ ٣٢٨) وغيرها من المراجع .

وصف المخطوطة

تقع هذه النسخة ضمن مجموعة رسائل الحافظ ابن رجب بمكتبة فاتح بإستانبول تحت رقم (٥٣١٨) وتقع في (١٠) ورقات وكتبت بخط جيد وكل صفحة بها (٢٠) سطرًا تقريبًا وكل سطر به (١٠) كلمات تقريبًا.

كتبه

أبو عمر

ناصر بن أحمد بن النجار الدمياطي

صورة المخطوطة

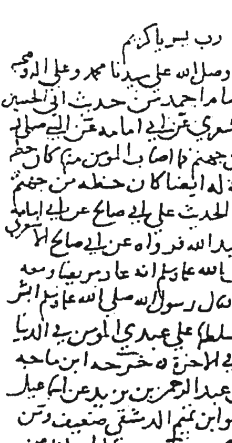

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
اجمعين ه خرج الامام احمد من حديث ابي الحسين
الشامي عن ابي صالح الاشعري عن ابي امامة عن ابي صلى الله
عليه وسلم قال الحمى كير من جهنم فاصاب المؤمن منه كان حظه
من النار ه وفي رواية له ايضا كان حظه من جهنم
اختلف في اسناد هذا الحديث على ابي صالح عن ابي امامة
وخالفه اسماعيل ابن عبيد الله فرواه عن ابي صالح الاشعري
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه عاد مريضا وسمعه
ابو هريرة من وكيعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البشر
كان الله يقول هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا
لتكون حظه من النار في الاخرة ه خرجه ابن ماجه
من طريق ابي امامة عن عبد الرحمن بن يزيد عن اسماعيل
وعبد الرحمن بن يزيد هو ابن تميم الدمشقي ضعيف وقد
قال انه ابن جابر فقد وهم ه وقد خرجه الطبراني من
رواية ابي المغيرة عن ابي صالح عن كعب الاحبار من قوله
قال الدار وقطني وهو الصواب ه ورواه سيابة عن ابي صالح
عن ابي حصين الاسدي الكوفي بفتح الحاء وكسر الصاد وقد
ابو صالح هو السمان وكذلك وهم انما هو ابو حصين بضم

الورقة الأولى

صورة المخطوطة

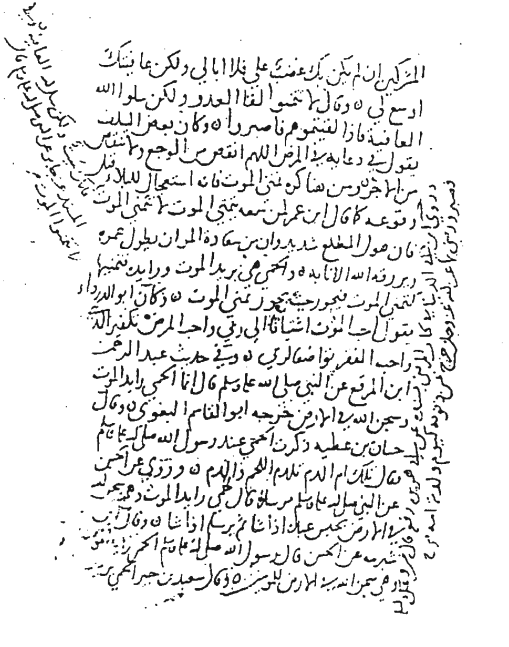

الورقة الأخيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

{ وبه نستعين }(*) رب يسر يا كريم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

خرَّج الإمام أحمد من حديث أبي الحصين الشامي عن أبي صالح الأشعري عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: « **الحمي {كير}(**) من جهنم، فما أصاب المؤمن منها؛ كان حظه من النار** »(١).

(*) زيادة من (ب).

(**) الكير، بالكسر: زِقٌّ ينفخ فيه الحدَّادُ. القاموس المحيط.

(١) **حديث حسن لغيره.**

أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٢٥٢) والطحاوي في مشكل الآثار (٢٢١٦) والبيهقي في الشعب (٩٨٤٣) والطبراني في الكبير =

وفي رواية له : « **كان حظه من جهنم** » .

اختُلف في إسناد هذا الحديث على أبي صالح الأشعري .

فقال أبو الحصين الفلسطيني : [عنه] (*) عن أبي

= (٧٤٦٨) وابن عبد البر في التمهيد (٦/ ٣٥٩) والمزي في تهذيب الكمال (٣٣/ ٤١٤ ـ ٤١٥) وغيرهم من طريق أبي غسان: محمد ابن مطرف، عن أبي الحصين ، عن أبي صالح الأشعري ، عن أبي أمامة مرفوعًا .

قلت : هذا إسناده ضعيف وعلته :

ـ أبي الحصين وهو الفلسطيني ، قال عنه الحافظ في التقريب : مجهول وذكره المزي في تهذيب الكمال ولم يذكر له جرحًا ولا تعديلاً وكذلك الحافظ في التهذيب وهذا يؤكد قوله في التقريب .

وقال الذهبي : تفرد عنه أبو غسان : محمد بن مطرف .

ـ وأبو صالح الأشعري وثقه الذهبي وقال عنه الحافظ في التقريب : مقبول وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٣٠٠) : رواه أحمد بإسناد لا بأس به .

قلت : هذا القول فيه تساهل لجهالة أبي الحصين والله أعلم .

(*) زيادة من (أ) .

أمامة .

وخالفه إسماعيل بن عبيد الله فرواه عن أبي صالح الأشعري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : « **أنه عاد مريضًا ومعه أبو هريرة من وَعَكٍ [كان]** (*) به ، فقال رسول الله ﷺ : أبشر فإن الله يقول : هي ناري ، أسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا لتكون حظه من النار في الآخرة** » (١) .

(*) زيادة من (ب) .

(١) حديث أبي هريرة:

أخرجه الترمذي (٢٠٨٨) وابن ماجه (٣٤٧٠) وأحمد في المسند (٢/ ٤٤٠) وابن أبي شيبة (١/ ٣٤٥) والحاكم في المستدرك (١/ ٣٤٥) والبيهقي في الشعب (٩٨٤٤) من طريق أبي أسامة ، عن عبد الرحمن ابن يزيد ، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن أبي صالح الأشعري، عن أبي هريرة مرفوعًا .

قلت : وهذا إسناد ضعيف لضعف عبد الرحمن بن يزيد بن تميم الدمشقي وهذا ما رجحه المصنف حيث عد من قال: إنه ابن جابر فقد وهم .

خـرَّجه ابن مـاجه من طريـق أبي أسامـة عن عبـد الرحمن بن يزيد عن إسماعيل به .

وعبـد الرحمن بن يزيد [هو] (*) ابن تميم الدمـشقي ضعيف .

ومن قال إنه ابن جابر فقد وهم .

وقد خـرَّجه الطبراني من رواية أبي المغـيرة عن [أبي تميم به وخـالفه سـعـيد بن عـبـد العزيز ، فـرواه عن إسماعـيل بن عبد الله عن] (**) أبي صالح عـن كعب الأحبار من قوله .

قال الدارقطني : وهو الصواب .

[قال] (***): ورواه شبابة عن أبي غسَّان، عن أبي

(*) زيادة من (أ) .

(**) زيادة من (ب) .

(***) زيادة من (ب) .

حصين، [عن أبي صالح، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

قلت: [ظنه أبا حصين](*) الأسدي الكوفي - بفتح الحاء وكسر الصاد -، وظن أبا صالح هو السمان، وكل ذلك وهم! إنما هو أبو حُصين بضم الحاء وفتح الصاد - فلسطيني ليس بالمشهور، وأبو صالح هو الأشعري.

وقد روي هذا من حديث عائشة (١) من رواية

(*) سقط من (أ) والزيادة من (ب) .

(١) **حديث عائشة:**

أخرجه البزار (٧٦٥ - كشف الأستار) حدثنا محمد بن موسى الواسطي ، ثنا عثمان بن مخلد ، ثنا هشيم ، عن المغيرة ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة مرفوعًا .

وقال : لا نعلم أسنده عن هشيم إلا عثمان .

قلت : وهذا إسناد ضعيف وعلته :

- عثمان بن مخلد وهو الواسطي ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/ ١٧٠) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً . =

هشيم ثنا مغيرة ، عن إبراهيم، عن الأسود ، عن عائشة سمعت النبي ﷺ يقول : «**الحمى حظ كل مؤمن من النار**» .

خرجه ابن أبي حاتم من طريق عثمان بن مخلد التمار الواسطي عن هشيم به، وذكره الدارقطني وقال في التمار : لا بأس به .

قال : وخالفه مندل ، فرواه عن مغيرة عن إبراهيم عن عائشة موقوفًا ، وهو المحفوظ .

قلت : قد توبع التمار على روايته عن هشيم ، فرواه نصر ابن زكريا عن [جعفر] (*) ابن عبد الله البلخي عن هشيم ، كما رواه التمار .

= ـ وهشيم وهو ابن بشير يدلس ويسوي وقد عنعن . وذكره الهيثمي في المجمع(٢/٣٠٦) وقال : رواه البزار وإسناده حسن .
قلت : أنَّى له التحسين؟! فهذا تساهل منه ـ رحمه الله .
(*) في (أ) : [حفص] .

وقد روي عن عائشة من وجه آخر، خرجه الطبراني[١] والبزار من رواية عمر ابن راشد ـ مولى عبدالرحمن بن أبان ابن عثمان ـ عن محمد بن عجلان، عن هشام بن عروة،ع ن أبيه، عن عائشة عن النبي ﷺ.

وعمر بن راشد[٢] هذا، قال ابن عدي: هو مجهول.

وروي من حديث عثمان بن عفان [٣]، من رواية

---

(١) في الأوسط (٣٣١٨) وفي الصغير (١/١١٣).

(٢) عمر بن راشد قال عنه ابن عدي: وجدت حديثه كذبًا وزورًا. وقال العقيلي: منكر الحديث.

(٣) **حديث عثمان بن عفان.**

أخرجه العقيلي في الضعفاء (٣/٤٤٨) وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (١٥٧) من طريق الفضل بن حماد الواسطي، حدثنا عبد الله ابن عمران القرشي، حدثنا مالك بن دينار، عن معبد الجهني، عن عثمان بن عفان مرفوعًا.

وقال العقيلي: إسناده غير محفوظ والمتن معروف بغير هذا الإسناد =

الفضل بن حماد الأزدي ، عن عبد الله بن عمران القرشي ، عن مالك بن دينار ، عن معبد الجهني ، عن عثمان بن عفان عن النبي ﷺ قال : « **الحمى حظ المؤمن من النار يوم القيامة** » .

خرجه ابن أبي الدنيا (١) ، والعقيلي (٢) .

وقال في ابن عمران : لا يتابع على حديثه .

قال : وإسناده غير محفوظ ، والمتن معروف بغير هذا الإسناد .

وقال في موضع آخر (٣) : في إسناده نظر .

قال : وهذا [مروي] (*) من غير هذا الوجه ، بإسناد أصلح من هذا يثبت ، وهو صحيح . انتهى .

= قال : وقد رويت في هذا أحاديث مختلفة الألفاظ بأسانيد صالحة .

قلت : وإسناده ضعيف .

(١) برقم (١٥٧) .

(٢) في الضعفاء (٢/ ٢٨٧) .

(٣) في الضعفاء (٣/ ٤٤٨) .

(*) في (أ) : [يروى] .

ومعبد الجهني هو القدري المبتدع .

وروي من حديث أبي ريحانة [١] من رواية عصمة ابن سالم الهُنَائي عن أشعث الحداني عن شهر بن حوشب عن أبي ريحانة عن النبي ﷺ قال : «**الحمى كير من جهنم ، وهي نصيب المؤمن من النار**» .

خرجه ابن أبي الدنيا وغيره .

وروي من حديث أنس [٢] : خرجه الطبراني من

---

(١) **حديث أبي ريحانة** .

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٦٣) والبيهقي في شعب الإيمان (٩٨٤٦) وابن عبد البر في التمهيد (٦/ ٣٦٠) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٢١٧) وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (٢١) من طريق شهر بن حوشب عن أبي ريحانة مرفوعًا.

قلت : وهذا إسناد ضعيف لضعف شهر بن حوشب .

(٢) **حديث أنس** .

أخرجه الطبراني في الأوسط (٤٧٤٠) حدثنا محمد بن إبراهيم =

حديث الشاذكوني ثنا [عبيس] (*) بن ميمون عن قتادة، عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : « **الحمي حظ المؤمن من النار** » . إسناده ضعيف.

وقد روي أيضًا من حديث ابن مسعود ، ولا يصح [أيضًا] (**) .

= العسال، نا سليمان بن داود الشاذكوني ، نا عُبيس بن ميمون ، حدثني قتادة ، عن أنس مرفوعًا .

وقال : لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا عُبيس بن ميمون ، تفرد به الشاذكوني .

قلت : هذا إسناد ضعيف جدًا فيه :

ـ عُبيس بن ميمون قال عن أحمد والبخاري : منكر الحديث .

وقال ابن معين وأبو داود : ضعيف ، وقال الفلاّس : متروك .

قلت : « عُبيس » تحرف في بعض الطرق إلى « عيسى بن ميمون » وصوابه عُبيس بن ميمون كما في الأوسط والتهذيب وغيرهما .

(*) في (أ) و (ب) : [عيسى] وهو خطأ والصواب ما أثبتناه والله أعلم .

(**) زيادة من (أ) .

وروي مرسلاً، خرجه [محمد](*) بن سعد في طبقاته[1]: ثنا أبو نعيم : الفضل بن دكين ، حدثنا إسماعيل بن مسلم العبدي ، ثنا أبو المتوكل أن نبي الله ﷺ ذكر الحمى ، فقال : « **من كانت به ، فهي حظه من النار** » . فسألها سعد بن معاذ ربه ، فلزمته ، فلم تفارقه حتى فارق الدنيا .

وروي عن مجاهد قال : الحمى . من قوله ، خرجه ابن أبي الدنيا [2] : من رواية عثمان بن الأسود عن مجاهد قال : الحمى حظ كل مؤمن من النار ـ ثم قرأ: ﴿ **وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا** ﴾ [مريم : ٧١] ـ والورود في الدنيا هو الورود في الآخرة .

(*) زيادة من (ب) .

(١) في الطبقات الكبرى (٣/ ٤٢١) .

(٢) في المرض والكفارات (٢٠) .

اعلم أن الله تعالى خلق الجنة والنار ، ثم خلق [ابن](*) آدم، وجعل لكل واحد من الدارين أهلاً منهم.

ثم بعث الرسل مبشرين ومنذرين، يبشرون بالجنة من آمن وعمل صالحًا، وينذرون بالنار من كفر وعصى.

وأقام أدلة وبراهين دلت على صدق رسله فيما أخبروا به عن ربهم من ذلك.

وأشهد عباده في هذه الدار آثارًا من الجنة ، وآثارًا من النار.

فأشد ما يجده الناس من الحر من فيح جهنم ، وأشد ما يجدونه من البرد من زمهرير جهنم !

كما صح ذلك عن النبي ﷺ (١) .

وروي أن برد السحر الذي يشهده الناس كل ليلة من

(*) في (ب) : [بني] .

(١) وذلك فيما رواه البخاري (٣٢٦٠) ومسلم (٦١٧) .

برد الجنة حين تفتح سحراً كل ليلة [١] .

وروي[٢] عن عبد الله بن عمرو أن الجنة معلقة بقرون الشمس، تنشر كل عام مرة . يشير إلى زمن الربيع، وما يظهر فيه من الأزهار والثمار، وطيب الزمان واعتداله ، في الحر والبرد، وأبلغ من هذا كله، أن الله تعالى أشهد عباده في نفوسهم، آثاراً محسوسة،

---

(١) **قلت (مصطفى)** : لم أقف له على دليل .

(٢) **إسناده صحيح** :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٣١) رقم (٣٣٩٧٨) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٩٠) وابن عبد البر في التمهيد (١١/ ٦٤) من طريق ثور عن خالد بن معدان عن عبد الله بن عمرو ورواه عن ثور عن ابن أبي شيبة عيسى بن يونس وهو ابن أبي إسحاق السبيعي قال عنه الحافظ في التقريب : ثقة مأمون . وخالد بن معدان لم أجد أحداً من أهل العلم ينفي سماعه من عبد الله بن عمرو وذكره المزي في شيوخ خالد ولم يعقب والله أعلم .

قلت (مصطفى): هذا لا يصح فيه خبر مرفوعاً ولعله من الإسرائيليات.

يجدونها ويحسونها من آثار الجنة والنار .

فأما ما يجدونه من آثار الجنة، فما يتجلى لقلوب المؤمنين، من آثار أنوار الإيمان، وتجلي الغيب لقلوبهم، حتى يصير الغيب كالشهادة لقلوبهم في مقام الإحسان.

فربما تجلت الجنة ، أو بعض ما فيها لقلوبهم أحيانًا، حتى يرونها كالعيان، وربما استنشقوا من أرايحها ، كما قال أنس ابن النضر يوم أحد : واهًا لريح الجنة ، والله إني لأجد ريح الجنة من قبل أحد!!

وأما ما يجدونه من آثار النار، فما يجدونه من الحمى، فإنها من فيح جهنم، كما قال النبي ﷺ : **«الحمى من فيح جهنم ، فأطفئوها بالماء»** (١) .

---

(١) صحيح :

أخرجه البخاري (٣٢٦٢) (٣٢٢٦) ومسلم (٢٢١٢) والترمذي (٢٠٧٣) والنسائي في الكبرى وابن ماجه (٣٤٧٣) والدارمي =

وهي نوعان : حارة وباردة .

فالحارة من [آثار] (*) (سموم) (**) جهنم ، والباردة من آثار (زمهرير) (***) جهنم .

وروي ابن إسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء ، عن أبي السائب ـ مولى عبد الله بن زُهْرَة ـ عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « **إن النار استأذنت ربها في نفسين ، فأذن لها، فأما أحدهما فهذه (الجذوة)(****) التي تصيبكم من السماء، وأما الآخرة فهذه الحمى التي تصيبكم ، فإذا اشتدت على أحدكم ،**

= (٢/ ٢٢٤) وأحمد (٣/ ٤٦٣ ـ ٤٦٤) وغيرهم من طريق سعيد بن مسروق ، عن عباية بن رافع ، عن رافع بن خديج مرفوعًا .

وله شواهد كثيرة لا مجال للتوسع فيها مع هذه الرسالة .

(*) زيادة من (ب) .

(**) السَّمُومُ : الرِّيحُ الحارةُ تكون غالبًا بالنهار .

(***) الزَّمهرير : شدةُ البردِ .

(****) الجذوة : القبة من النار .

فليطفئها عنه بالماء البارد »[١] .

خرجه أبو أحمد الحاكم ، وإسناده جيد ، وهو غريب جداً .

فإذا كانت الحمى من النار ، ففي هذه الأحاديث السابقة ، أنها حظ المؤمن من نار جهنم يوم القيامة .

والمعنى ـ والله أعلم أن حرارة الحمى في الدنيا تكفر ذنوب المؤمن، [ويطهر بها] (*) ، حتى يلقى الله بغير ذنب، فيلقاه طاهراً مطهراً من الخبث ، فيصلح لمجاورته في دار كرامته دار السلام ، ولا يحتاج إلى تطهير في كير جهنم غداً ؛ حيث لم يكن فيه خبث، يحتاج إلى تطهير، وهذا في حق المؤمن الذي حقق الإيمان، ولم يكن له ذنوب، إلا ما تكفره الحمى وتطهره .

---

(١) إسناده ضعيف :

لعنعنة ابن إسحاق .

(*) في (أ) : [وتطهرها] .

وقد تواترت النصوص عن النبي ﷺ بتكفير الذنوب بالأسقام والأوصاب، وهي كثيرة جداً يطول ذكرها.

ونحن نذكر هاهنا من ذلك بعض النصوص المصرحة بتكفير الحمى.

ففي «صحيح مسلم»[١] عن جابر، أن النبي ﷺ دخل على أم السائب - أو أم المسيب - فقال: «**ما لك تزفزفين**»(*).

قالت: الحمى، لا بارك الله فيها.

قال: «**لا تسبي الحمى، فإنها تذهب خطايا بني آدم، كما يذهب الكير الخبث**».

وخرج ابن ماجه[٢] من حديث أبي هريرة عن

---

(١) برقم (٢٥٧٥).

(*) تُزفزِفين، بضم أوله، أي تُرعدِين، وبفتحه، أي: تَرتعدِين ويُروى بالراء.

(٢) برقم (٣٤٦٩).

النبي ﷺ معناه.

وخرج الحاكم [١] من حديث عبد الرحمن بن أزهر أن رسول الله ﷺ قال: «**مثل العبد المؤمن حين يصيبه الوعك أو الحمى، كمثل حديدة تدخل النار، فيذهب خبثها، ويبقى طيبها**».

وقال: صحيح الإسناد.

وقال غيره من الحفاظ: لا أعلم له علة.

وخرج الترمذي [٢] من حديث عائشة «**أنها سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ**

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٣٤٨) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد رواته مدنيون ومصريون ولم يخرجاه.

قلت: فيه عبد الحميد بن عبد الرحمن بن أزهر ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٦/٤٤) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً وذكره ابن حبان في الثقات (٥/١٢٧).

(٢) برقم (٢٩٩١) وضعفه الشيخ الألباني - رحمه الله - في ضعيف الجامع (٦٠٨٦) وضعيف الترمذي ص ٣٦١.

أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، وعن قوله : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ [النساء: ١٢٣]، فقال : هذه [معاتبة](*) الله العبد بما يصيبه من الحمى ، والنكبة ، حتى البضاعة يضعها في جيب قميصه فيفقدها ، فيفزع لذلك ، حتى إن العبد ليخرج من ذنوبه ، كما يخرج التبر الأحمر من الكير » .

وقال : حسن غريب .

وخرج ابن أبي الدنيا (١) من حديث أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال : «إن الحمى و [المليلة] (**) ، لا تزالان بالمؤمن ، وإن ذنبه مثل أحد ، فما تدعانه وعليه من ذنبه مثقال حبة من خردل» .

(*) في الأصل : [متابعة] وما أثبتناه من الترمذي .

(١) في المرض والكفارات (٢١٩) وضعفه الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في ضعيف الجامع (١٤٨٥) .

(**) المليلة : حرارة الحمى ووهجها .

وخرجه الإمام أحمد [١] وعنده : « **إن الصداع والمَلِيلَةَ** » .

وخرج الطبراني[٢] من حديث أبي بن كعب أنه قال: يا رسول الله ، ما جزاء الحمى؟ قال : «**تجري الحسنات على صاحبها ، ما [اختلج] (*) عليه قدم ، أو ضرب عليه عرق**» . فقال أبي بن كعب : اللهم إني أسألك حمى لا تمنعني خروجًا في سبيلك ، ولا خروجًا إلى بيتك ، ولا إلى مسجد نبيك.

قال : فلم يمسّ قط إلا وبه الحمى !

---

(١) في المسند (٥/١٩٨) .

(٢) في الكبير (١/ ٢٠٠) وفي الأوسط (٤٤٥) .

وذكره الهيثمي في المجمع (٢/ ٣٠٥) وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط عن محمد ابن معاذ بن أبي بن كعب عن أبيه وهما مجهولان كما قال ابن معين . قلت : ذكرهما ابن حبان في الثقات. ا.هـ

(*) أصل الإختلاج : الحركة والاضطراب .

ومعنى إجراء الحسنات عليه ، كتابة ما كان يعمله في الصحة ، مما منعته منه الحمى ، كما ورد تفسيره في أحاديث أخر صريحًا .

وكان النبي ﷺ إذا عاد من به الحمى قال له : «**طهور إن شاء الله**» .

يعني أنها تطهير من الذنوب والخطايا .

ففي « صحيح البخاري »[1] عن ابن عباس، أن النبي ﷺ كان إذا دخل على مريض يعوده، قال : «**لا بأس ، طهور إن شاء الله**». فدخل على أعرابي يعوده، فقال له: «**لا بأس ، طهور إن شاء الله**». فقال الأعرابي: [قلت](*) طهور؟ بل حمى تفور، على شيخ كبير، تُزِيرُه القبور . فقال النبي ﷺ : «**فنعم إذًا**».

يعني أنه لم يقبل الطهارة ، بل ردها ، وأخبر عن حُمَّاه بما أخبر به عن نفسه، فحصل له ما اختاره

(١) برقم (٣٦١٦) .

(*) زيادة من (ب) .

لنفسه، دون مارده.

وقد خرجه أبو نعيم في « تاريخ أصبهان »[١] من حديث شرحبيل بن السمط [قال] (*) : [جاء] (**) شيخ أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، شيخ كبير وحمّى تفور ، في عظام شيخ كبير ، تزيره القبور . فقال النبي ﷺ : «**بل كفارة وطهور**» . فقالها ثلاثًا ، فأعادها عليه : بل كفارة وطهور . فقال النبي ﷺ في الثالثة : «**فنعم إذًا، إن الله إذا قضى على عبد قضاء، لم يكن لقضائه مرد**» .

وفي «مسند الإمام أحمد»[٢] عن أنس، أن النبي ﷺ دخل على أعرابي يعوده ـ وهو محموم ـ فقال : «**كفارة وطهور**». فقال الأعرابي : بل حمى تفور،

---

(١) تاريخ أصبهان (١/ ٢٩٠) . (*) زيادة من (أ) .

(**) سقط من (أ) والزيادة من (ب) .

(٢) المسند (٣/ ٢٥٠) وذكره الهيثمي في المجمع (٢/ ٢٩٩) وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات .

على شيخ كبير ، تزيره القبور . فقام رسول الله ﷺ : وتركه.

وقال هشام عن الحسن : كانوا يرجون في حُمّة ليلة، كفارة لما مضى من الذنوب .

وقال حوشب عن الحسن رفعه: «**إن الله ليكفر عن المؤمن خطاياه [كلها] (*) بحمى ليلة**»(٢) .

وروي عن الحسن ، عن أبي هريرة مرفوعًا بإسناد ضعيف.

وقال عبد الملك بن عمير : قال أبو الدرداء : حمّى ليلة كفارة سنة !

وروى ذلك كله ابن أبي الدنيا(١) .

وقد قيل في مناسبة تكفير حمّى ليلة لذنوب سنة ، أن القوى كلها تضعف بالحمى ، فلا تعود إلى ما كانت

(*) زيادة من (أ) .

(٢) **إسناده ضعيف لإرساله** .

(١) في المرض والكفارات (٢٨، ٢٩، ٤٩، ٨٣) .

عليه ، إلى سنة تامة !

وفي مناسبة تكفيرها للذنوب كلها، أن الحمّى يأخذ منها كل أعضاء البدن ومفاصلة قسطه من الألم والضعف ، فيكفر ذلك ذنوب البدن كلها وإذا كانت الحمّى بهذه المثابة ، وأنها كفارة للمؤمن وطهارة له من ذنوبه، فهي حظه من النار؛ باعتبار ما سبق ذكره .

فإنه لا يحتاج إلى الطهارة بالنار يوم القيامة ، إلا من لقي الله وهو متلطخ بخبث الذنوب .

وفي الترمذي[1] عن أبي بكر الصديق: « **أنه كان عند النبي ﷺ فأقرأه هذه الآية حين أنزلت : ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾** [النساء: ١٢٣] **قال : ولا أعلم إلا أني**

---

(١) برقم (٣٠٥٠) وقال : هذا حديث غريب وفي إسناده مقال وموسى ابن عبيدة يضعف في الحديث ضعفه يحيى بن سعيد وأحمد بن حنبل ومولى ابن سباع مجهول وقد رُوي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أبي بكر ، وليس له إسناد صحيح أيضًا .
وضعفه الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في ضعيف الجامع (١٢٣٧)

وجدت في ظهري انقصاماً ، فتمطأت لها وقلت : يا رسول الله ، وأينا لم يعمل سوءًا ؟! أو إنا لمجزيون بما عملنا ؟ فقال رسول الله ﷺ : أمّا أنت يا أبا بكر والمؤمنون ، فتجزون بذلك في الدنيا ، حتى تلقوا الله وليس لكم ذنوب ، وأما الآخرون فيجمع [ذلك] (*) لهم حتى يجزوا به يوم القيامة »

وفي «مسند بقي بن مخلد» بإسناد جيد، عن عائشة: «أن رجلاً تلا هذه الآية : ﴿مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣] فقال : إنا لنجزى بكل عمل عملنا؟ هلكنا إذًا ! فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : نعم يجزى به المؤمن في الدنيا ، في نفسه، في جسده فما دونه»(١) .

(*) زيادة من (ب) .

(١) في إسناده انقطاع :

أخرجه أحمد (٦/ ٦٥، ٦٦) وأبو يعلى (٤٦٥٦) (٤٨٢٠) من طريق هارون بن معروف قال: ثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو أن بكر بن سوادة حدثه أن يزيد بن أبي يزيد حدثه عن عبيد بن عمير عن عائشة مرفوعًا . =

وأما ما روي عن مجاهد أن الحمى في الدنيا ، هو ورود جهنم يوم القيامة ـ فإن صح عنه ـ فله معنى صحيح ، وهو أن ورود النار في الآخرة قد اختلف فيه الصحابة على قولين :

أحدهما : أنه المرور على الصراط {كقول} (*) ابن مسعود.

والثاني : أنه الدخول فيها، {كقول} (*) ابن عباس .

فمن قال هو المرور على الصراط ، فإنه يقول : إن مرور المؤمنين على الصراط بحسب إيمانهم وأعمالهم ـ كما صحت النصوص النبوية ـ فمن كمل إيمانه نجى ،

= **قلت** : وهذا إسناد جيد لولا أن المزي ـ رحمه الله ـ غمز بالانقطاع فقال في ترجمة يزيد بن أبي حبيب روى عن عبيد بن عمير ويقال إنه مرسل. والله أعلم .

وذكره الهيثمي في المجمع (٧/ ١٢) وقال : رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح.

(*) في (أ) : { لقول } .

ولم يتأذ بالنار ، ولم يسمع حسيسها ، ومن نقص من إيمانه ، فإنه قد تخدشه (الكلاليب)(*) ، أو (يتكردس)(**) في النار بحسب ما نقص من إيمانه ، ثم ينجو .

ومن قال هو دخول النار ، فإنه يقول إن المؤمنين الذين كمل إيمانهم ، لا يحسون بحرها بالكلية .

وفي « المسند »(١) عن جابر مرفوعًا : « **لا يبقى أحد إلا دخلها ، فأما المؤمنون فتكون [عليهم](***) برداً وسلامًا كما كانت على إبراهيم ، حتى إن للنار لضجيجًا من بردهم** » .

وفي حديث آخر : «**تقول النار للمؤمن : جز يا**

(*) الكلوب بالتشديد : حديدة معوجة الرأس .

(**) في القاموس المحيط : كُروس ، بالضم : جُمعت يداه ورجلاه وفي النهاية : الذي جمعت يداه ورجلاه وألقي في موضع .

(١) **إسناده ضعيف** .

أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٣٢٨ ـ ٣٢٩) بسند ضعيف فيه أبو سمية قال الذهبي في الميزان: مجهول.

(***) سقط من (أ) .

مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي»[١] .

وقال بعض التابعين : إذا قطع المؤمنون الصراط يقول بعضهم لبعض : ألم يعدنا ربنا أن نرد النار ؟ فيقولون: نعم، ولكن وردتموها وهي خامدة .

فعلى كلا القولين : المؤمنون الذين كمل إيمانهم لا يحسون بحر جهنم ، ولا يتأذون به عند الورود عليها ، فيكون ما أصابهم في الدنيا من فيح جهنم بالحمّى، هو حظهم من النار، فلا يحصل لهم شعور وإحساس بحر النار ، سوى إحساسهم بحر الحمّى في الدنيا .

فهذا هو معنى ما ورد أن الحمّى حظ المؤمن من النار، وأنها حظهم من ورود النار يوم القيامة. والله أعلم.

وقد كانت الحمّى تشتد على رسول الله ﷺ ،

---

(١) ذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٦٠) وقال : رواه الطبراني وفيه سليم ابن منصور بن عمار وهو ضعيف .
وضعفه الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في ضعيف الجامع (٢٤٧٤) .

لعظم درجتـه عند الله ، وكرامته عليـه ، وإرادته رفعة درجته عنده .

فروى ابن مسـعود قال : « **دخلت على رسـول الله ﷺ وهو يحمّ ، فوضعت يدي عليه ، فقلت : ما أشد حمّـاك ؟! وإنك لتوعك وعكًا شـديدًا . قال : أجل إني أوعك كمـا يوعك رجلان منكم ، أما إنه ليس من عـبد مـؤمن ، ولا أمة مـؤمنة، يمرض مـرضًـا إلا حطّ الله عنه خطاياه كما يحطّ عن الشجرة ورقها** » .

خرجه البخاري[١] بمعناه، وهذا لفظ ابن أبي الدنيا[٢].

وفي رواية البخاري : قلت: ذلك ، إن لك أجرين. قال: « **أجل** » .

وخرج ابن مـاجه [٣] من حديث أبي سعـيد الخدري

---

(١) برقم (٥٦٤٧) .

(٢) ولفظ ابن أبي الدنيا أخرجه فـي المرض والكفارات (٢) بسند فيه ضعف لعنعنة الأعمش حيث كان يدلس .

(٣) برقم (٤٠٢٤) .

قال : دخلت علي النبي ﷺ وهو (يوعك)(*) فوضعت يدي عليه ، فوجدت حره بين يديّ فوق اللحاف ، فقلت : يا رسول الله ، ما أشدَّها عليك ؟! قال : «**إنّا كذلك ، يُضعف لنا البلاء ، ويُضعّف لنا الأجر**» .

وفي « المسند» (١) عن فاطمة بنت عتبة قالت : «**أتينا رسول الله ﷺ نعوده ـ في نساء ـ فإذا سقاء معلق نحوه ، يقطر ماؤه عليه من شدة ما يجده من حر الحمي. فقلنا : يا رسول الله ، لو دعوت الله شفاك . فقال : إن من أشد الناس بلاء الأنبياء ، ثم الذين يلونهم ، ثم**

(*) الوعك : الحمى .

(١) **إسناده ضعيف** .

أخرجه أحمد في المسند (٦/ ٣٦٩) بسند ضعيف فيه أبو عبيدة بن حذيفة قال عنه الحافظ مقبول .

وذكره الهيثمي في المجمع (٢/ ٢٩٢) وقال : وإسناد أحمد حسن .

الذين يلونهم»(*) .

وقد جعل النبي ﷺ من لا تصيبه الحمى والصداع من أهل النار ، فجعل ذلك من علامات أهل النار ، وعكسه من علامات المؤمنين .

ففي « المسند »(١) والنسائي(٢) عن أبي هريرة « **أن النبي ﷺ قال لأعرابي: هل أخذتك أمُّ مِلْدَم ؟ فقال : يارسول الله ، وما أمُّ مِلْدَم؟ قال : حر يكون بين الجلد والدم . قال : ما وجدت هذا . قال : يا أعرابي هل أخذك هذا الصداع ؟ قال : يا رسول الله ، وما الصداع ؟ قال : عروق تضرب على الإنسان في رأسه. قال فما وجدت هذا . فلما ولي ، قال رسول الله ﷺ : من**

(*) في هامش (أ) : [في هذا الحديث حجة على عيادة النساء للرجال].

(١) في المسند (٢/ ٣٣٢) .

(٢) في الكبرى (٤/ ٣٥٣) رقم (٧٤٩١) .

أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار ، فلينظر إلى هذا» .

وخرج الطبراني[١] من حديث أنس : « **أن أعرابيًا أتى النبي ﷺ فقال له : متى عهدك بأم مِلْدَم ؟ قال : وما أم مِلْدَم ؟ قال : حر يكون بين الجلد والعظم ، يمص الدم ، ويأكل اللحم . قال: ما اشتكيت قط. فقال رسول الله ﷺ : من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل النار ، فلينظر إلى هذا . ثم قال : أخرجوه عني» .**

وفي «المسند»[٢] عن أبي بن كعب قال : دخل رجل

---

(١) في الأوسط (٥/ ٣٩٠٥) وذكره الهيثمي في المجمع (٢/ ٢٩٤) وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه الحسن بن أبي جعفر قال عمرو بن علي: صدوق منكر الحديث وقال ابن عدي: صدوق وهو ممن لم يتعمد الكذب ، وله أحاديث صالحة .

(٢) في المسند (٥/ ١٤٢) وذكره الهيثمي في المجمع (٢/ ٢٩٣) وقال رواه أحمد وفيه من لم يُسم.

على رسول الله ﷺ فقال: « **متى عهدك بأم ملْدَم ؟ وهي حر بين الجلد واللحم . قال : إن ذلك لوجع ما أصابني قط . فقال رسول الله ﷺ : مثل المؤمن مثل الخامة تحمر مرة ، وتصفر أخرى** » .

وقد اختار النبي ﷺ الحمى لأمته عمومًا ، ولأهل مدينته خصوصًا ، وللأنصار من أهل قباء خصوصًا .

فأما الأول : ففي «المسند»[1] عن أبي قلابة قال : «**نبئت أن النبي ﷺ بينما هو ذات ليلة يصلي قال في دعائه : فحمّى إذًا وطاعونًا ، قالها ثلاث مرات. فلما أصبح سأله إنسان من أهله عن ذلك ، فقال : إني سألت ربي أن لا يهلك أمتي بسنة فأعطانيها ، وسألته أن لا يسلط عليهم عدوًا من غيرهم فيستبيحهم فأعطانيها ،**

(١) **إسناده ضعيف . لإرساله .**

فأبو قلابة قال عنه الحافظ : ثقة فاضل كثير الإرسال واسمه : عبد الله ابن زيد بن عمرو .

وسألته أن لا يلبسهم شيعًا ويذيق بعضهم بأس بعض فأبى عَلَيَّ ـ أو قال : فمُنعت ـ فقلت : حمّى إذًا أو طاعونًا ، حمّى إذًا أو طاعونًا .. » يعني ثلاث مرات .

وأما الثاني : في « المسند »[1] أيضًا عن أبي عسيب ـ مولى النبي ﷺ ـ عن النبي ﷺ قال : « **أتاني جبريل بالحمّى والطاعون ، فأمسكت الحمى بالمدينة ، وأرسلت الطاعون إلى الشام ، فالطاعون شهادة لأمتي ورحمة لهم ، ورجز على الكافرين**»[*] .

ولا ينافي هذا ما في «الصحيح»[2] عن عائشة قالت: «**لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وعك أبو بكر وبلال ،**

---

(١) المسند (٥/ ٨١) وذكره الهيثمي في المجمع (٢/ ٣١٠) وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجال أحمد ثقات .
وصححه الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ في صحيح الجامع (٦٠) .

(*) في (أ) : { الكافر } .

(٢) البخاري (١٨٨٩) .

فكان أبو بكر إذا أخذته الحمّى يقول :

كلُّ امرئ مُصبحٌ في أهله والموتُ أدنى من شِراكِ نعلِه

وكان بلال إذا أقلع عنه يرفع عقيرته (*) ويقول :

ألا ليت شعري هل أبيتَنَّ ليلةً بوادٍ وحولي إذخرُ وجَليلُ

وهل أردَنَّ يومًا مياه مجنَّةٍ وهل يندُون لي شامة وطَفيلُ

اللهم العن شيبة بن ربيعة ، وعتبة بن ربيعة ، وأمية ابن خلف ، كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء .

ثم قال رسول الله ﷺ : اللهم حبب إلينا المدينة . كحبنا مكة أو أشد ، اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مُدنا، وصححها لنا ، وانقل حماها إلى الجحفة » .

قالت : وقدمنا المدينة وهي أوبأ أرض الله . قالت :

(*) عقيرته أي صوته .

فكان بطحان يجري نجلاً ـ تعني ماء آجنًا (*) .

فإن المراد بالحمى في هذا الحديث الوباء ، وهو وخم الأرض وفسادها وفساد مائها وهوائها ، المقتضي للمرض ، وقد نقل ذلك من المدينة إلى الجحفة ، كما في « صحيح البخاري » (١) عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال : « **رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة** » وهي الجحفة فأولتها وباء المدينة ينقل إلى الجحفة » .

وأما الحمى المعتادة فهي التي أمسكها النبي ﷺ بالمدينة ، وهي [التي](**) تكون بالأرض الطيبة ، والبلاد الهنيئة الصحيحة هواؤها وماؤها .

(*) أي المتغير الطعم واللون .

(١) برقم (٧٠٣٨) .

(**) سقط من (أ) .

وأما الثالث : وهو تخصيص الأنصار بها ـ: ففي «المسند»[١] أيضًا ، و«صحيح ابن حبان » [٢] عن جابر قال : «**استأذنت الحمى على رسول الله ﷺ فقال : من هذه ؟ قالت : أم ملْدَم . قال : فأمر بها إلى أهل قباء، فلقوا منها ما يعلَم الله ، فأتوا فشكو ذلك إليه . قال: ما شئتم : إن شئتم أن أدعو الله لكم يكشفها عنكم، وإن شئتم أن تكون لكم طهورًا . قالوا : يا رسول الله أو تفعل؟ قال : نعم . قالوا: فدعها** » .

وخرج الخلال في كتاب « العلل » من حديث سلمان الفارسي قال : «**استأذنت الحمى على النبي ﷺ**

(١) في المسند (٣/ ٣١٦) .

(٢) **إسناده ضعيف** :

أخرجه أحمد (٣/ ٣١٦) وابن حبان (٢٩٣٥) من حديث جابر .

وذكره الهيثمي في المجمع (٢/ ٣٠٥ ، ٣٠٦) وقال : رواه أحمد وأبو يعلى ورجال أحمد رجال الصحيح .

قلت : في إسناده الأعمش وقد عنعن .

فقال: من أنت ؟ قالت : أنا الحمى أبري اللحم ، وأمصُّ الدم . قالَ : اذهبي إلى أهل قباء. فأتتهم ، فجاءوا إلى رسول الله ﷺ ، وقد اصفرت وجوههم ، فشكوا الحمّى إلى رسول الله ﷺ ، فقال : ما شئتم . إن شئتم . دعوتُ الله فكشفها عنكم ، وإن شئتم تركتموها ، فاستنظفت بقية ذنوبكم . قالوا : بل دعها يا رسول الله »[1] .

وقد كان كثير من السلف الصالح يختار الحمى لنفسه ـ كما سبق عن أبي بن كعب أنه دعا لنفسه بالحمى .

---

(١) إ سناده ضعيف :

أخرجه الطبراني في الكبير (٦/٢٤٦) رقم (٦١١٣) بسند ضعيف فيه هشام بن لاحق .

قال أحمد : تركت حديثه .

وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به .

وذكره الهيثمي في المجمع (٢/٣٠٦) وقال : رواه الطبراني في الكبير وفيه هشام بن لاحق وثقه النسائي وضعفه أحمد وابن حبان.

وروي من وجه آخر من حديث أبي سعيد الخدري قال[١]: «**قال رجل للنبي ﷺ : أرأيت هذه الأمراض التي تصيبنا ، ما لنا بها ؟ قال : كفارات . قال أُبَيٌّ : وإن قلّت ؟ قال : وإن شوكة فما فوقها . قال : فدعا الله أُبَيٌّ على نفسه أن لا يفارقه الوعك حتى يموت ! في أن لا يشغله عن حج ، ولا عمرة ، ولا جهاد في سبيل الله ، ولا صلاة مكتوبة في جماعة . فما مسّه إنسان إلا وجد حرها حتى مات**» .

---

(١) **إسناده ضعيف** :

أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٢٣) وابن حبان في صحيحه (٢٩٢٨) والحاكم في المستدرك (٤/ ٣٠٨) من طريق يحيى بن سعيد عن سعد بن إسحاق قال: حدثتني زينب ابنة كعب عن عجرة عن أبي سعيد مرفوعًا.

وأخرجه النسائي في الكبرى (٧٤٨٩) أول الحديث فقط من طريق شعيب بن يوسف عن يحيى بن سعيد به .

قلت : وهذا إسناد ضعيف فيه زينب بنت كعب بن عجرة .

قال ابن حزم : مجهولة .

خرجه الإمام أحمد ، وابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم وقال : على شرطهما .

وخرج النسائي أول الحديث فقط .

وقد سبق عن سعد بن معاذ نحو ذلك .

وروى ابن أبي الدنيا [١] بإسناده عن عطاء عن أبي هريرة قال : ما من مرض أحب إليّ من هذه الحمّى ، إنما تدخل في كل مفصل ، وإن الله عز وجل يعطي كل مفصل قسطه من الأجر .

ووضع بعض ولد الإمام أحمد يده عليه ، فقال له : كأنك محموم ؟ فقال أحمد : وأنّي لي بالحمّى ؟ومع هذا كله فالمشروع سؤال الله العافية، لا سؤال البلاء.

وقد كان النبي ﷺ يأمر بسؤال العافية، ويحثّ عليه، وقال لمن سأل البلاء وتعجيل العقوبة له في

(١) في المرض والكفارات (٢٤٠).

الدنيا: «**إنك لا تطيق ذلك، ألا قلت: ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار**»[١].

وسمع رجلاً يسأل الله الصبر، فقال: «**سألت الله البلاء، فسل العافية**»[٢].

---

(١) **إسناده ضعيف**:

أخرجه النسائي في الكبرى (١٠٨٩٢) من طريق حميد عن أنس مرفوعًا به. قلت: وحميد ثقة إلا أنه مدلس وقد عنعن.

(٢) **حديث ضعيف**:

أخرجه الترمذي (٣٥٨) والبخاري في الأدب المفرد (٧٢٥) والبزار (٢٦٣٥) وعبد بن حميد (١٠٧) والطبراني في الكبير (٢٠/ ٥٥، ٥٦) وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٠٤) من طريق سعيد الجريري عن أبي الورد ابن ثمالة عن اللجلاج عن معاذ به مرفوعًا.

وقال البزار: وهذا الحديث لا نعلم له طريقًا عن معاذ إلا هذا الطريق ولا نعلم رواه عن اللجلاج إلا أبو الورد.

قلت: وهذا إسناد ضعيف فيه أبو الورد بن ثمالة قال عنه الحافظ في التقريب: مقبول.

وضعف الحديث الشيخ الألباني رحمه الله في ضعيف الجامع (٧٢٥).

وفي دعائه بالطائف ـ وقد بلغ منه الجهد مما أصابه من أذى المشركين ـ : «**إن لم يكن بك غضب عليّ فلا أبالي ، ولكن عافيتك أوسع لي**»[١] .

وقال : « **لا تتمنوا لقاء العدو ، ولكن سلوا الله العافية ، فإذا لقيتموهم فاصبروا** »[٢] .

وكان بعض السلف يقول في دعائه في المرض : اللهم انقص من الوجع ، ولا تنقص من الأجر .

ومن هنا كره تمني الموت ، فإنه استعجال للبلاء قبل وقوعه، كما قال ابن عبد البر لمن سمعه يتمنى الموت : لا تتمنى الموت فإنك ميت ، ولكن سل الله العافية.

---

(١) ذكره ابن إسحاق في السيرة عن يزيد بن رومان عن محمد بن كعب القرظي مرسلاً .
قلت : وهذا إسناد ضعيف لإرساله .

(٢) **حديث صحيح** :
أخرجه البخاري (٣٠٢٥) ومسلم (١٧٤٢) .

وفي «المسند»[1] عن جابر عن النبي ﷺ قال : «**لا تتمنوا الموت ، فإن هول المطلع شديد ، وإن من سعادة المرء أن يطول عمره ، ويرزقه الله الإنابة**» .

والحمى هي بريد الموت ، ورائده ، فتمنيها كتمني الموت ، فيجوز حيث يجوز تمني الموت .

وكان أبو الدرداء يقول : أحب الموت اشتياقًا إلى ربي ، وأحب المرض تكفيرًا لذنبي ، وأحب الفقر تواضعًا لربي .

وفي حديث عبد الرحمن بن المرقع عن النبي ﷺ

(١) **إسناده حسن** :

أخرجه أحمد في المسند (٣/ ٣٣٢) حدثنا أبو عامر وأبو أحمد قالا : ثنا كثير بن زيد ، حدثني الحارث بن يزيد قال أبو أحمد عن الحارث ابن أبي يزيد قال : سمعت جابر بن عبد الله فذكره مرفوعًا.

قلت : وهذا إسناد حسن .

وذكره الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٠٣) وقال : رواه أحمد والبزار وإسناده حسن. وذكره أيضًا (١٠/ ٣٣٤) وقال : رواه أحمد والبزار وإسنادهما جيد.

قال: «**إنما الحمى رائد الموت، وسجن الله في الأرض**» خرجه أبو القاسم البغوي[١].

وقال حسان بن عطية: ذُكرت الحمّى عند رسول الله ﷺ فقال: «**تلك أم الدم، تلدم اللحم والدم**»[٢].

وروي عن الحسن عن النبي ﷺ مرسلاً قال: «**الحمى رائد الموت، وهي سجن الله في الأرض، يحبس عبده إذا شاء، ثم يرسله إذا شاء**»[٣].

---

(١) **إسناده ضعيف:**

أخرجه ابن قانع في معجم الصحابة (٢/ ١٦٤) حدثنا عبدان الأهوازي وعلي بن إسماعيل العسكري قالا: نا أبو الخطاب: زياد ابن يحيى، نا عبد الله بن عبيد الله أبو عاصم العباداني، نا المحبر بن هارون، عن أبي يزيد المدني، عن عبد الرحمن بن المرقع به مرفوعًا. وذكره الهيثمي في المجمع (٥/ ٩٥) وقال: رواه الطبراني وفيه المحبر ابن هارون ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

(٢) **إسناده ضعيف. لإرساله.**

(٣) **إسناده ضعيف. لإرساله.**

وأخرجه ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (٩٢).

وقال ابن شبرمة عن الحسن قال رسول الله ﷺ : « **الحمى رائد الموت ، وهي سجن الله في الأرض للمؤمنين**»(١) .

وقال سعبد بن جبير : الحمى بريد الموت (٢) .

خرجه كله ابن أبي الدنيا (*) .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، ورضي عن أصحاب رسول الله ﷺ أجمعين .

* * *

(١) **إسناده ضعيف لإرساله** .

أخرجه ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (٧٣) .

(٢) المرض والكفارات (٧٤) .

(*) زاد في هامش (أ): { وروى ابن أبي الدنيا في كتاب المرض بسنده عن أبي هريرة رفعه قال : «**من وعك ليلة فصبر ، ورضي بها عن الله ـ عز وجل ـ خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه**»}.

فهرست الأحاديث

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
أتاني جبريل بالحمى والطاعون فأمسكت	(أبو عسيب مولى النبي ﷺ)	٤٧
أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم	ابن مسعود	٤٢
اذهبي إلى أهل قباء فأتتهم	سلمان الفارسي	٥١
استأذنت الحمى على رسول الله ﷺ	جابر وسلمان الفارسي	٥٠
اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة	عائشة	٤٨
أما أنت يا أبكر المؤمنون فتجزون	أبو بكرالصديق	٣٨
إنْ لم يكن بك غضب علىً		٥٥
إنَّ الحمى والمليلة لا تزالان بالمؤمن	أبو الدرداء	٣٢
إنَّ الصداع والمليلة	أبو الدرداء	٣٢
إن الله ليكفر عن المؤمن خطاياه	الحسن	٣٦
إن من أشد الناس بلاء الانبياء	فاطمة بنت عتبة	٤٣
إن النار استأذنت ربها في نفسين	أبو هريرة	٢٨
أن النبي ﷺ دخل على أم السائب	جابر	٣٠

أن النبي ﷺ كان إذا دخل على مريض	ابن عباس	٣٤
إنا كذلك يضعف لنا البلاء ويضعف لنا الاجر	أبو سعيد الخدرى	٤٣
إنك لا تطيق ذلك		٥٤
إنما الحمى رائد الموت	عبد الرحمن بن المرقع	٥٧
أنه عاد مريضًا ومعه أبو هريرة من وعك	أبو هريرة	١٦
إني سألت ربي أن لا يهلك أمتي بسنة	أبوقلابة	٤٦
بل كفارة وطهور	شرحبيل بن السمط	٣٥
تجري الحسنات على صاحبها ما اختلج	أبيٌّ بن كعب	٣٣
تقول النار للمؤمن : جز يا مؤمن	يعلى بن منبه	
تلك أم الدم ، تلدم اللحم والدم	حسن بن عطية	٥٧
حر يكون بين الجلد والدم	أبو هريرة	٤٤
حر يكون بين الجلد والعظم	أنس	٤٥
الحمى حظ كل مؤمن من النار	أبو ريحانة	٢٢
الحمى حظ كل مؤمن من النار	عائشة	١٩
الحمى حظ المؤمن من النار	عثمان	٢١
الحمى رائد الموت وهي سجن الله في الأرض	الحسن مرسلاً	٥٧، ٥٨
الحمى كير من جهنم فما أصاب	أبوأمامة	٦، ١٥
الحمى كير من جهنم وهى نصيب المؤمن	أبو أمامة	٢٢
الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء	رافع بن خديج	٢٧

رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس	ابن عمر	٤٩
سألت الله البلاء فسل العافية	أبو هريرة	٥٣
فحمى إذًا وطاعونًا	أبو قلابة	٤٦
كفارات	أبوسعيد الخدرى	٥٢
كفارات وطهور	أنس	
متى عهدك بأم ملدم ؟	أنس	٤٥
متى عهدك بأم ملدم ؟ وهو حر	أبي بن كعب	٤٦
مثل العبد المؤمن حين يصيبه الوعك	عبد الرحمن بن أزهر	٣١
من أنتِ؟	سلمان الفارسى	٥١
من كانت به فهى حظه من النار	أبو المتوكل مرسلاً	٢٤
من هذه؟	جابر	٤٦
نعم يجزى به المؤمن فى الدنيا	عائشة	٣٨
هذه معاتبة الله العبد بما يصبه	عائشة	٣٢
هل أخذتك أم ملدم ؟	أبوهريرة	٤٤
لا تتمنوا لقاء العدو	ابن عباس	٥٥
لا تتمنوا الموت ، فإن هول المطلع شديد	جابر	٥٦
لا تسبي الحمى ، فإنها تذهب خطايا	جابر	٣٠
لا يبقى أحد إلا دخلها	جابر	٤٠

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة المحقق	٥
ترجمة موجزة عن المؤلف	٧
وصف المخطوطة	١١
نماذج من المخطوطة	١٢
طرق حديث : « الحمى كير من جهنم فما أصاب المؤمن فيها كان حظه من النار »	١٤
معنى أن الحمى حظ المؤمن من النار	١٩
بعض النصوص المصرحة بتكفير الحمى للذنوب	٣٠
معنى ورود النار في الآخرة	٤٠
اشتداد الحمى على الرسول ﷺ	٤٢

اختيار النبي ﷺ الحمى لأمته عموما ولأهل مدينته خصوصا وللأنصار من أهل قباء خصوصا ٤٦
الجمع بين حبس النبي ﷺ للحمى في المدينة ودعائه بنقل حماها إلى الجحفة ٤٨
المشروع سؤال الله العافية لا سؤال البلاء ٥٣
فهرست الأحاديث ٥٩
فهرست الموضوعات ٦٣